



من تقارير ودراسات منظمة الصحة العالمية:

التنبؤ بارتفاع شيوع الاضطرابات النفسية والعقلية في السنوات القريبة القادمة

دكتور عامر حسين، كلية العلوم الصحية - جامعة نورث لندن، المملكة المتحدة

المصادر المادية اللازمة لمواجهةها وبضمنها تدريب الأفراد.

حاول مشروع أطلس أيضاً تقييم بعض الأدوية الرئيسية المستخدمة في علاج بعض الأمراض النفسية والعقلية. في هذا الخصوص تقول هذه الدراسة أن حوالي ٥٢٪ من الدول التي ساهمت في هذه الدراسة لا يوجد لديها العلاجات الشائعة للتصدي للأمراض الذهانية والاكنتاب والصرع. بالإضافة لما تقدم هذه الدراسة أيضاً حاولت تسليط الضوء على الرعاية الأولية وكذلك تهيئة الكوادر العاملة في هذا القطاع ومن ضمنهم الأطباء النفسانيين، فيما أكدت أيضاً على أهمية نظام المراقبة والتقييم وجمع المعلومات عن ذوي الاحتياجات الخاصة كالمسنين والمعاقين وشريحة الأطفال والمراهقين. كما ذكر في أعلاه أن مشروع أطلس حاول جمع بيانات عن مستوى خدمات الصحة العقلية لجميع أعضاء منظمة الصحة العالمية حيث بدء المشروع في مارس من العام ٢٠٠٠ وضم ١٨١ بلداً وتوصل الى نتائج هامة فيها وصفت الخدمات النفسية والعقلية بأنها لا ترتقي للمستوى المطلوب في كلا البلدان المتقدمة والنامية. خلاصة هذه الدراسة وكما جاء في صدر هذا التقرير بأن

أصدرت منظمة الصحة العالمية تقريراً عن نتائج أولية لدراسة أجرتها حديثاً جاء فيها بأن العديد من الدول الاعضاء في منظمة الصحة العالمية تفتقر لا بل هي غير مهيئة للتعامل مع الزيادة في الارتفاع المتوقع في الأمراض النفسية والعقلية والعصبية. تقول هذه الدراسة المعروفة بمشروع أو دراسة أطلس Atlas Project والذي ساهم فيها ١٨١ بلد من أعضاء المنظمة وغطت أكثر من ٩٨٪ من سكان العالم أن حوالي ٨٧ بلد (٤٣٪) من أفراد عينة الدراسة ليس لديهم سياسة مرسومة للتعامل مع الأمراض العقلية والعصبية وأن حوالي ٧٣ بلد (٢٣٪) من العينة ليس لديهم تشريعات مسنة عن الصحة العقلية و٦٩ بلد آخر (٣٨٪) من أفراد هذه العينة التي ساهمت بالدراسة ليس لديها برامج للرعاية الاجتماعية وكذلك حوالي ٣٧ بلد (٤١٪) من أفراد عينة هذه الدراسة) لا يتوفر لديها بعض العلاجات الأولية والهامة للأمراض العقلية والنفسية.

هذه الدراسة المعروفة بـ Atlas Project توخت جمع بيانات تتعلق بمصادر الصحة العقلية من جميع أعضاء منظمة الصحة العالمية والبالغ عددهم ١٩١ بلداً لأجل بناء قاعدة معلوماتية أساسية ولرسم صورة محلية وعالمية عن هذا الموضوع الحيوي. جاء في نفس تقرير هذه

المنظمة الدولية بأن حوالي ٤٠٠ مليون

شخص في العالم يعاني من مختلف الاضطرابات العقلية والمعاناة والمشكلات النفسية والاجتماعية وبضمنها الادمان على الكحول والمخدرات. إن هذه النتائج نعد بمثابة إنذار لكل من يرسم ويخطط للسياسة الصحية العامة خاصة وإن هذه البيانات تحاول أيضاً بيان حجم الاهمال والشحة في الموارد المخصصة لهذا القطاع الهام. في الحقيقة

إن الاسراع بمجابهة هذه المشكلة يساعد ليس في التصدي لهذه الاضطرابات بل لعلاجها سيما وإن الأمراض العقلية والعصبية تمثل حوالي ١١٪ من نسبة عموم الأمراض بالعالم. من المتوقع أن تزداد هذه النسبة عام ٢٠٢٠ لتصل لحوالي ١٤,٦٪.

تجدر الإشارة أيضاً بالقول الى أن انفصام الشخصية والاكنتاب والإدمان على الكحول والوسواس القهري تأتي في مقدمة هذه الاضطرابات النفسية والعقلية والتي تشل في كثير من الأحيان نشاط وحركة وتفاعل الفرد لا بل إعاقته اجتماعياً. علاج هذه الأمراض متوفر لكن يحتاج لتسخير

WORLD HEALTH ORGANIZATION

٣٤٪ من الدول التي أدخلت في هذه الدراسة ليس لديها سياسة أو تخطيط عام يتعلق بالصحة العقلية للسكان، وأن ٢٣٪ من هذه الدول ليس لديها تشريعات مسنة واضحة تتعلق بالصحة العقلية وحوالي ٤١٪ من هذه البلدان لا يتوفر لديها العلاجات اللازمة للأمراض العقلية الحادة. مقابل كل ذلك فقط حوالي ٥٧٪ من هذه البلدان المساهمة بالدراسة كان لديها سياسة وخطط عامة تتعلق بالأمراض النفسية والعقلية لكن معظم هذه السياسات كانت قد أقرت حديثاً حيث وضع معظمها موضع التنفيذ خلال الخمس سنوات الماضية، أيضاً الكثير من هذه الدول لا تعترف بأن الأمراض العقلية قد تسبب في إعاقة للإنسان ومن ثم تؤهله للحصول على الدعم المادي الذي توفره بعض الدول للمعاقين من أبناء شعوبها. وجدت هذه الدراسة الهامة أيضاً أن حوالي ٣٤٪ من بلدان العالم لا يوجد لديها برامج تدريب مستمر لكوادر رعاية الصحة النفسية. بخصوص نسبة الأطباء النفسانيين للمرضى وفي



المنجزة في كلا البلدين تشير إلى أن واحد من عشرة أطفال بالولايات المتحدة يعانون من أمراض نفسية وعقلية حادة تسبب في أزمات جمة للطفل وعائلته على حد سواء. إن شيوع انتشار الأمراض النفسية في المملكة المتحدة بين فئة الأطفال والمراهقين هي عالية أيضاً وتصل بين ٦-١٩٪ وتزداد هذه النسب في المناطق الفقيرة بالمدن الرئيسية. المعروف أن ١٠-٢٠٪ من الأطفال ممن لديهم معاناة واضطرابات نفسية يترددون على العيادات النفسية المتخصصة ويتلقون العلاج اللازم. من ناحية أخرى وجدت دراسة بيرد (Bird, 1996) المنجزة عام ١٩٩٦ أن نسبة ١٤-١٨٪ من الأطفال لديهم مشكلات نفسية وعقلية توصف بأنها معتدلة أو حادة تستوجب العلاج. المعروف أن مثل هذه الاضطرابات والتي ينبغي علاجها لها أثارها ومردوداتها السلبية على الطفل وعلاقته الاجتماعية لا بل حتى على مستقبله وتعليمه وعمله القادم إذ لم تشخص ويوصف لها العلاج المبكر. أخيراً وضمن خطتها خلال العام ٢٠٠١ وعلى مدار الأشهر القادمة ستركز منظمة الصحة العالمية على الصحة العقلية وستحاول المنظمة نشر تقريرها العالمي The World Health Report. WHR 2001 في شهر أكتوبر من العام الجاري.

عنوان المراسلة للدكتور عامر حسين:

Dr. Amer Hosin
School of Community Health
Psychology and Social Work
University of North London
Highbury Grove, London
England N5 2AD

الدكتور عامر حسين هو ممثل اتحاد الأطباء العرب لدى الـ NGOS المنظمات غير الحكومية بالأمم المتحدة.

٧١٪ من سكان العالم وجدت أن هذه النسبة تصل إلى ١:١٠٠٠٠٠. عموماً يبلغ مجموعاً لأطباء النفسانيين في افريقيا مثلاً بحدود ١٢٠٠ طبيب نفسي متخصص و١٢٠٠٠ من الممرضين النفسانيين يقدمون خدمة حوالي ٦٢٠ مليون نسمة. مقابل ذلك وجدت هذه الدراسة بأن أوروبا لديها ٨٦٠٠٠ طبيب نفسي متخصص وحوالي ٢٨٠٠٠٠ من الممرضين النفسانيين يقدمون خدمة لما مجموعه ٨٤٠ مليون نسمة.

ما يبعث على الأمل في كل هذا، أظهرت هذه الدراسة أن المنظمات غير الحكومية موجودة في حوالي ٨٧٪ من البلدان التي شملهم البحث سيما وأن البعض من هذه المنظمات تتصدى لموضوع الصحة العقلية خاصة منها المتعلقة ببرامج التثقيف ورعاية وإعادة التأهيل وحتى تقديم البرامج العلاجية المتخصصة. من الجدير ذكره هنا أيضاً أن معظم البلدان التي شملتها هذه الدراسة خلت تقاريرها السنوية من بيانات تتعلق برعاية الصحة العقلية للسكان، وما قد يذكر لا يعد عن كونه إشارات طفيفة تتعرض لبيانات رقمية من اعداد الداخلين والخارجين من مشافي رعاية الصحة العقلية، ومن دون ذكر تفاصيل للتغيرات والتطور الواردة في هذا القطاع. أخيراً برامج الصحة النفسية للمسنين والأطفال كادت أن تكون معدومة من العديد من الدول التي ساهمت بهذه الدراسة، فقط حوالي ٤٨٪ من عينة الدراسة كان لديها برامج خاصة بالمسنين مقابل ٥٩٪ من البلدان خصصت فيها برامج لرعاية الصحة النفسية للأطفال. معظم هذه الحالات وكما أشير في أعلاه بدأت بالظهور والتبني خلال السنوات الخمس الماضية. رغم الامكانيات المتاحة من حيث الكوادر والتمويل في الولايات المتحدة وبريطانيا فلا زالت بعض التقارير والدراسات

اجتماع الجلسة العامة للاتحاد Mitgliederversammlung ARABMED

برنامج الجلسة

- تعديل النظام الاساسي
- شركة الأعضاء في الانتخابات
- بحث المؤتمرات المقبلة

ملاحظات

- نرجو من جميع الزملاء الأعضاء أن يشاركوا في اجتماع الهيئة العامة
- يرجى من الزملاء الذين لم يجهلوا اشتراكاتهم الشهرية ٢٠ مارك شهرياً أن يجهلوا الى رقم حساب الاتحاد على أن لا تقل الحدرة عن عام حتى تاريخ انعقاد المؤتمر
- يمكن للزملاء الذين لم يجهلوا عضويتهم حتى الآن أن يجهلوا استمارات العضوية أثناء حضورهم المؤتمر